

تفسير البحر المحيط

@ 9 @ والمعارض . انتهى . .

{ وَالْأَلَاؤُ عَامٌ } : المعهود أنه لا يركب من الأنعام إلا الإبل . ما : موصولة والعائد محذوف ، أي ما يركبونه . وركب بالنسبة للعلل ، ويتعدى بنفسه على المتعدي بوساطة في ، إذ التقدير ما يركبونه . واللام في لتستووا : الظاهر أنها لام كي . وقال الحوفي : ومن أثبت لام الصيرورة جاز له أن يقول به هنا . وقال ابن عطية : لام الأمر ، وفيه بعد من حيث استعمال أمر المخاطب بتاء الخطاب ، وهو من القلة بحيث ينبغي أن لا يقاس عليه . فالفصح المستعمل : اضرب ، وقيل : لتضرب ، بل نص النحويون على أنها لغة رديئة قليلة ، إذ لا تكاد تحفظ إلا قراءة شاذة ؛ فبذلك فلتفرحوا بالتاء للخطاب . وما أثر المحدثون من قوله عليه الصلاة والسلام : لتأخذوا مصافكم ، مع احتمال أن الراوي روى بالمعنى ، وقول الشاعر : % (لتقم أنت يا ابن خير قريش % .
كي تقضي حوائج المسلمينا .

%) .

وزعم الزجاج أنها لغة جيدة ، وذلك خلاف ما زعم النحويون . والضمير في ظهوره عائد على ما ، كأنه قال : على ظهور ما تركبون ، قاله أبو عبيدة ؛ فلذلك حسن الجمع ، لأن مآلها لفظ ومعنى . فمن جمع ، فباعتماد المعنى ؛ ومن أفرد فباعتماد اللفظ ، ويعني : { مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَلَاؤِ عَامٌ } . وقال الفراء نحواً منه ، قال : أضاف الظهور ، { ثُمَّ تَذَكَّرُوا } ، أي في قلوبكم ، { نِعْمَةٌ رَبِّكُمْ } ، معترفين بها مستعظمين لها . لا يريد الذكر باللسان بل بالقلب ، ولذلك قابله بقوله : { وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا } ، أي تنزهوا □ بصريح القول . وجاء في الحديث : (أنه عليه الصلاة والسلام كان إذا وضع رجله في الركاب قال : بسم □ ، فإذا استوى على الدابة قال : الحمد □ على كل حال ، سبحان الذي سخر لنا هذا ، إلى قوله المنقلبون ، وكبر ثلاثاً وهلل ثلاثاً ، وقالوا : إذا ركب في السفينة قال : { بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا } إلى رحيم ، ويقال عند النزول منها : اللهم أنزلنا منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين) . والقرن : الغالب الضابط المطبق للشيء ، يقال : أقرن الشيء ، إذا أطاقه . قال ابن هرمة : % (وأقرنت ما حملتني ولقلما % .
يطاق احتمال الصديا دعد الهجر .

. %)

.

وحقيقة أقرنه : وجده ، قرينته وما يقرن به : لأن الصعب لا يكون قرينة للضعف . قال الشاعر : % (وابن اللبون إذا ما لذ في قرن % .
لم يستطع صولة البذل القناعيس .

.

. %)

والقرن : الحبل الذي يقرن به . وقال أبو عبيد : فلان مقرن لفلان ، أي ضابط له ، والمعنى : أنه ليس لنا من القوة ما نصبط به الدابة والفلك ، وإنما ا الذي سخرها . وأنشد قطرب لعمر بن معد يكرب : % (لقد علم القبائل ما عقيل % .
لنا في النائبات بمقرنيننا .

. %)

.

وقرء : لمقترنين ، اسم فاعل من اقترن . { وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّنَا لِمُتَحَلِّدُونَ } : أي راجعون ، وهو إقرار بالرجوع إلى ا ،